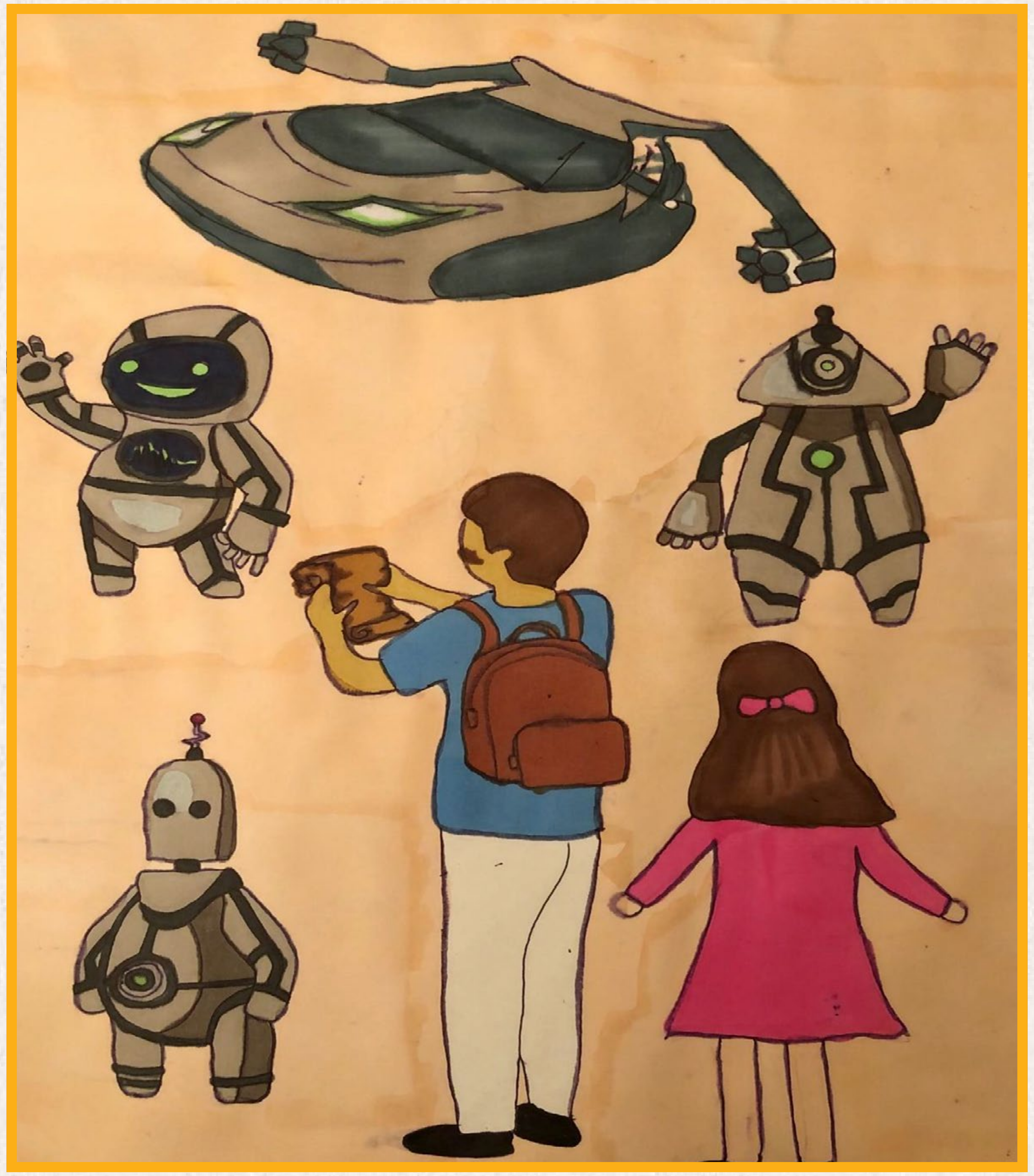
مسابقة الأعوام الخمسون المقبلة

تكنولوجيا المشاعر المفقودة

تأليف: دانه راشد المزروعي
رسوم: لطيفة الفندي المزروعي
مدارس أدنوك، مدينة زايد



المسابقة المكتوبة (القصّة المصوّرة)

الفئة الرابعة - المركز الأول

أشعرُ بالخوف، فهدوء الغرفة يثير في نفسي آلاف مؤلّفة من التساؤلات، تُرى أين أنا؟ خلفي ببضع خطوات يقف محسن متأملا، لا أدري بماذا يفكر؟ ولكنني متيقنة من أنّ وجوده معي يعطيني شعورًا بالراحة، أمي وأبي... نعم تذكرت إنهما يقضيان العطلة سوية، بالأمس استقلّا المركبة الطائرةَ التي أخذتهما من

أمام باب المنزل، مَرْكَبة لا تُرى بالعين المجردة إلا عند هبوطها، يكفي أن ترفع يدك وأنت واقف أمامها ليُفتح البابُ الذي يرسل أشعة لتحملك إلى داخل المركبة المزودة بجميع الوسائل التقنية.

جدتي كانت دائمة الحديثِ عن حياتها، تتحدث عن بيتها القديم، عن حديقتها الغنّاءة، مدرستها، طفولتها وشبابها، ودائمًا ما تبدو الدمعة المترقرقة من عينيها خَجلى تسابق الزمن بين الماضي والحاضر، تجاعيد وجهها تروي قصص المعاناة والتجارب التي مرت بها، كانت تقارن بين زمننا وزمنها، وتطلق زفرة تحاكي بها قلوبنا، ولا أعرف السبب الذي يجعلني أجلس بقربها لأستمع إليها، شعور الحنين غالبًا ما يرافق جلستي معها.

مازلتُ أشعر بالخوف، فالبيت هادئ لا صوت فيه، صوت أخي محسن قطع تزاحم أفكاري، نعم بيت جدتي مقفر من سكانه إلا ما رحم ربي من الروبوتات التي تقوم بأعمال المنزل، والذين كُلفوا بمراقبتنا، وطبعًا مسألة الهروب من

مراقبتهما معقدة، ولكننا نجحنا عن طريق قطع الاتصال بالموجات الضوئية.

- هل أنتَ مستعد؟
- نعم، الشوق لمغامرة جديدة يقتلني، منذ فترة أحلم بها.

أخي جهز لكل شيء، الباب أمامنا هيّا إلى عالم جديد، وفي لحظات عانقنا ضوء الشارع المزدحم، لم نعرف الليل من النهار فالنور الصّادر من الشّوارع، السّيّارات والمباني ساطع جدّا، غير الشاشات المنتشرة في كل مكان، تبدو غريبة جدًّا، شفّافة، تُرصد من خلالها حركة الشّارع وما يحيط به، وتدلُّك على أقصر الطرق.

"مريم ما الذي يحصل؟
وجهك يا مريم!!!"

وصمت، صمته أثار فضولي، تحسست وجهي ودون أن أشعر رفعت يدي فإذا بمرآة مستديرة أمامي، لست أنا، وأخي ليس أخي، نظرت حولي لا الزمان ولا المكان زماننا ومكاننا، ترى ما الذي جرى؟ لم يلتفت إليّ أحد، صرخت ولم أسمع سوى صدى صوتي، وسرعان ما توضحت الأمور، كانت صدمة لكلينا.

حين فتحت الحقيبة لم يكن فيها إلا مفتاح وشاشة شفافة على حجم اليد، عندما تلمسها تبدأ بالعمل، مكتوب فيها باللغة العربية: "أهلًا بكم، في 2050، الأعوام

تجري والتكنولوجيا تتطور، والبشر نسوا بأن عليهم واجبات غير العمل، الكل أناني لا يفكر إلا بنفسه، فأنتم اليوم في عام 2050 أرسلناكم لتعيدوا روح المحبة، ذكِّروا الناس بأنفسهم، أعيدوا الألفة بينهم، لقد فشل هذا التطور في المحافظة على صلة الرحم، أصبح التواصل مع الآخرين في ظل تطوّر التكنولوجيا ضعيفًا، إذا لم نقل إنَّه معدوم".

"أنا سيارتك ذاتيةُ القيادة، دعني اصطحبك إلى شقَّتك" توقفت سيّارة تشبه الدولفين ليس لها عجلات، ولكنها متصلة بأسلاك كهربائية على الأرض، سقفها وأطرافها من الزجاج، وصلنا المبنى في غضون دقيقتين، كان يبعد بمسافة 16 كم، المبنى رمادي اللون، في الجهة الثانية زجاج مرئي، السيارة أطلقت جناحيها، وانطلقت نحو الأعلى إلى الطابق 101.

فتح الباب ودخلنا شقة من ثلاث غرف، الغـرف دافئـة ومـري حـة ، ومـا هي إلا ثوان معدودة دخل روبوت يحمل معه صنـدوق باللـون الأحمـر الشـفاف فيـه كبسـولات "وجبـه العشـاء" تتكـون مـن جميـع الفيتاميـنـات، تناولنـا عشـاءنا في دقيقتين ولم نجلس على مائدة كالعادة،



ثم توجهت إلى الحمام، الباب مقفل "نسبه النظافة 60 % نسبه الماء 30% نسبه الجفاف 40% "باب الحمام يخبرني قبل الدخول عن وضع الحمام.

في الثانية عشرة ليلا انطفأت الأنوار، تساءلت هل انقطعت الكهرباء؟ "لا" أجاب الروبوت من خلفي. في النظام المبرمج للتكنولوجيا تنطفئ في الثانية عشرة، وتشتغل في الساعة الخامسة صباحاً، وهنا كان لابد لنا من النوم.

رفع الغطاء عن جسدي في الخامسة صباحًا، تغير لون الشقة للأصفر، دخل الروبوت يحمل معه الكبسولات كعادته، "وجبه الفطور" سأل محسن "لماذا لا

نأكل الوجبات العادية فكان الجواب من الروبوت "لا يوجد وقت للجلوس على المائدة " تناولنا فطورنا، وأردنا الخروج، فبدأ الروبوت بطباعة خريطة ت ظهر لنا الأماكن التي يمكننا زيارتها، وفعلا خرجنا، وليتنا لم نخرج، لا أحد يلتفت لأحد، حتى إذا جلسنا في مطعم فالروبوتات هي التي تحضر الطعام، وتقدمه، والسيارات تحلق

في الجو، لم نعد نرى عيون البشر؛ فالكل يضع نظارات ليحدد ما يريد ويفضل... ها قد مضى شهر على بدء مغامرتنا، كل شيء منظم ومبرمج، يكفي أن تنظر إلى الروبوت ليحضر ما تريد، أذهب للتسوق، وبمجرد دخولي لمتجر الألبسة تقوم البوابة بقياس وزني وطولي وكتلتي، ثم تأتي البضاعة المناسبة لي فأختار ما أريد، دون

عناء، أو حتى الجلوس في المنزل لأرفع يدي لتظهر شاشة مبرمجة فأطلب ما أريد وبعد ثوان يكون الطلب حاضرًا، فقد خصص لنقل الطلبات مركبات طائرة.

الآن أنا وحدي، أين أخي الذي بدأنا برحلتنا معًا، هل هذه الحياة التي نحلم بها، أشعر بوهن وتعب شديد، يد أمي، أحتاج لدفء حضنها، أحن لرائحة أبي، وشرب كأس الشاي الصباحي المعطر معه، حكايات جدتي عن عالمها، صديقاتي اللواتي قضيت جل وقتي معهن، لأول مرة أرى التكنولوجيا التي نحلم بها سلاح ذو حدين، فعلى الرغم من فوائدها وما تقدمه للبشرية إلا أنها قد تفكك الأسرة والمجتمع، وتجعله بلا روح.

خرجت من غرفتي والإصرار سكن عيوني، اتجهت إلى غرفة أخي والخوف يعصر فؤادي، الخوف من تغير تفكير أخي، وتمسكه بحياة رتيبة تسيطر عليها الآلة، فإذا بأخي أمامي وعيناه يشع منها الحنين، والشاشة الشفافة تعود من جديد مكتوب فيها باللغة العربية: "حان وقت العودة إلى 2021 الأعوام

تجري والتكنولوجيا تتطور والبشر نسوا بأن عليهم واجبات غير العمل اليوم الكل أنانيّ لا يفكر إلا بنفسه، تمسَّكوا بروح المحبة، ذكِّروا الناس بأنفسهم حاولوا أن تعيدوا الألفة بين الناس، لا تدعوا التطور يقضي على صلة الرحم، واكبوا التطوَّر بزيادة الروابط الأسرية، وحافظوا على مجتمعكم وعاداتكم وتقاليدكم."



"هيا انهضي، الفطور على الطاولة"
فتحت عيني على صوت أمي الدافئ،
عانقتها وبكيت، لا أريد حياة دون أهلي
وأصدقائي، سأربّي أبنائي وأزرع فيهم
التمسك بالروابط العائلية، والمحافظة
على العادات والتقاليد حتى ولو بلغ
التطوُّر بهم عنان السماء.

مسابقة الأعوام الخمسون المقبلة

تهدف هذه المسابقة إلى تطوير مهارات أبنائنا الطّلبة في اللّغة العربيّة، وتعزيز دور لغتنا العربية كحاضن هويّتنا وتراثنا، وغرس حبّ العربيّة في نفوس أبنائها، وإبراز المواهب الشّعريّة والأدبيّة في مدارس الدّولة، وتشجيعها وتنميتها، وتشجيع المواهب الرقميّة وتعزيز المهارات التكنولوجيّة، وتنمية حسّ الإبداع والابتكار لدى الطلبة باللّغة العربيّة.

دائرة الثقافة والسياحة
DEPARTMENT OF CULTURE AND TOURISM

الدار للتعليم
ALDAR EDUCATION